

البداية والنهاية

فصرب بالكرزين ثم سقط يركض برجله فارتج أهل الطائف بصيحة واحدة وفرحوا وقالوا أبعد
المغيرة قتلته الربة وقالوا لأولئك من شاء منكم فليقترب فقام المغيرة فقال وا يا
معشر ثقيف إنما هي لكاع حجارة ومدر فاقبلوا عافية وا واعبدوه ثم إنه ضرب الباب فكسره
ثم علا سورها وعلا الرجال معه فما زالوا يهدمونها حجرا حجرا حتى سووها بالارض وجعل سادنها
يقول ليغضبني الاساس فليخسفن بهم فلما سمع المغيرة قال لخالد دعني أحفر اساسها فحفروه
حتى أخرجوا ترابها وجمعوا ماءها وبناءها وبهتت عند ذلك ثقيف ثم رجعوا إلى رسول ا A
فقسم أموالها من يومه وحمدوا ا تعالى على اعتزاز دينه ونصرة رسوله .

قال ابن اسحاق وكان كتاب رسول ا A الذي كتب لهم بسم ا الرحمن الرحيم من محمد النبي
رسول ا الى المؤمنين إن عضاه وج وصيده لا يعضد من وجد يفعل شيئا من ذلك فانه يجلد
وتنزع ثيابه وإن تعدى ذلك فانه يؤخذ فيبلغ به النبي محمدا وإن هذا أمر النبي محمد وكتب
خالد بن سعيد بأمر الرسول محمد بن عبد ا فلا يتعداه أحد فيظلم نفسه فيما أمر به محمد
رسول ا وقد قال الامام احمد حدثنا عبد ا بن الحارث من أهل مكة مخزومي حدثني محمد ابن
عبد ا بن أنسان وثنى عليه خيرا عن أبيه عن عروة بن الزبير قال اقبلنا مع رسول ا A من
لية حتى إذا كنا عند السدرة وقف رسول ا A في طرف القرن حذوها فاستقبل محبسا ببصره
يعني واديا ووقف حتى اتفق الناس كلهم ثم قال إن سيدوج وعضاهه حرم محرم و ذلك قبل
نزوله الطائف وحصاره ثقيفا وقد رواه أبو داود من حديث محمد بن عبد ا بن انسان الطائفي
وقد ذكره ابن حبان في ثقاته وقال ابن معين ليس به بأس تكلم فيه بعضهم وقد ضعف احمد
والبخاري وغيرهما هذا الحديث وصحه الشافعي وقال بمقتضاه وا أعلم .
موت عبد ا بن أبي قبحه ا .

قال محمد بن اسحاق حدثني الزهري عن عروة عن أسامة بن زيد قال دخل رسول ا A على عبد
ا بن أبي يعوده في مرضه الذي مات فيه فلما عرف فيه الموت قال رسول ا A أما وا إن
كنت لأنهاك عن حب يهود فقال قد أبغضهم أسعد بن زرارة فمه وقال الواقدي مرض عبد ا بن
أبي في ليال بقين من شوال ومات في ذي القعدة وكان مرضه عشرين ليلة فكان رسول ا يعوده
فيها فلما كان اليوم الذي مات فيه دخل عليه رسول ا A وهو يجود